

ارتباط الفنون بالثقافات المتعددة ودورها في بناء المجتمع

The connection of arts with multiple cultures and its role in building society

م.د/ فيبي سعيد فهمي أندراوس

مدرس دكتور - قسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

Dr. Feby Saiid Fahmy Andraws

Lecturer at Decoration Department Applied Arts faculty- Helwan University

feby.andraws@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلي توضيح ارتباط الفن بثقافة المجتمع والقضايا التي تسود فيه ويمكن اعتبار الثقافة عامل مهم في تشكيل موضوعات الفن بشكل عام او تنعكس هذه الثقافة علي الفن بأشكال مختلفة, من (رسم- نحت – موسيقي – كتابة – مسرح – الخ أو غيرها) من هذه الفنون.

هذا ويمكن الحفاظ علي تاريخ الفنون القديمة وثقافة المجتمعات المختلفة من خلال تجسيدها بالأعمال الفنية. مما يساهم في تأمل تفاصيل ونقوش الأعمال الفنية المتنوعة والموجودة علي جدران المعابد في ذلك الوقت. كما يساعد الفن علي توضيح اختلاف الثقافات في المكان الواحد.

ومن هنا يأتي دور الفنون من خلال العلم والتكنولوجيا للمساهمة في حل المشكلات المجتمعية والافراد وايضا تنمية الثقافة الجمالية المجتمعية والارتقاء بالحس الجمالي من خلال تأثير مجالات الفنون المختلفة, واستيعاب الثقافات المختلفة ممايزيد من التفاهم بينهما. كما تساهم الفنون بتنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية بل والعاطفية لدي الناس من خلال تعلم الفنون والعلوم العامة والثقافية.

لذلك اختص البحث بالتركيز علي ابراز الاثر الواضح للفنون علي ثقافة اي فرد وانه يمكن اعتباره محفز للافراد وللارتقاء بالأعمال التي يعكس فيها اسلوب الحياه الخاصة بكل فرد في المجتمع واطلاق القدرات الابداعية.

ويلقي البحث الضوء علي ان الثقافة هي احد ركائز المجتمع لبناءه والنهوض به , فإن لكل امه ثقافة تستمد منها خصائصها وسلوكياتها. وان الفن يعتبر اداه من ادوات تطبيق الثقافة في جميع النواحي وتساهم الثقافة في تنمية مدارك الانسان وخلق انواع جديدة من الفنون. وهذا يؤكد علي الارتباط الوثيق بين الفن والثقافة. وبذلك يمكن القول بأنه لا توجد فنون دون ثقافة ولا توجد ثقافة دون فنون, لذلك نجد في اتحادهما انتاج ابداعي متميز.

الكلمات المفتاحية:

مجالات الفنون, الفنون القديمة, الثقافة المجتمعية

Abstract:

The research aims to clarify art association with society culture and the issues that prevail in it. Culture can be considered an important factor in shaping art topics in general, or reflected on art in different forms.

Ancient arts history and different society's culture can be preserved by embodying them with artworks. This contributes to contemplating details and inscriptions of various artworks.

Hence the art role through science and technology to contribute for solving societal problems and individuals, as well as developing the community's aesthetic culture and raising the

aesthetic sense through the influence of different fields of arts, and the absorption of different cultures. The arts also contribute to the development of the cognitive, social and even emotional aspects of people through learning the arts.

Therefore, the research focused on highlighting the clear impact of arts on the culture of any individual, that can be considered as a catalyst for individuals and for the advancement of works whose art reflects the lifestyle of each individual in society.

The research sheds light on the fact that culture is one of the pillars of society to build and advance it, as every nation has a culture from which it derives its characteristics and behaviors. Art is one of the tools for applying culture in all respects, and culture contributes to the development of human perceptions. Thus, it can be said that there are no arts without culture, and vice versa, so we find in their union a distinct creative production.

Keywords:

Fields of arts, ancient arts, community culture

مقدمة:

تُعدّ الثقافة والفنون من أهم مقومات الدول، فهما يعكسان الحقيقية الواقعية، وكافة الأدلة التي تنتشر حول العالم، كما تجتهدان للوصول في المجتمع إلى مرحلة النمو عن طريق مساهمة المواطنين للوصول للتناسق فيما بينهم، حيث تُسهم الفنون والثقافة في إتاحة الكثير من الوظائف المتنوعة، بالإضافة إلى جذب السياح من أماكن متعددة من العالم، وتشجيع الأفراد الموهوبين على اختلاف أعمارهم، وأعمالهم. ومما يؤكد أهمية الثقافة والفن وجود الكثير من الفوائد العامة التي تؤثر على جميع مجالات المجتمع نتيجة للدور المهم للثقافة، والفن، ومنها: نمو الشخصية حيث تُسهم الثقافة وكذلك الفن بشكل واضح في تكوين شخصية الإنسان، إنهما يساعدان على تنمية وتقوية قدراته الفردية عن طريق ما يلي: تنشيط الخيال، الإبداع عند الأشخاص، تجهيز الأفراد على التلائم مع الاختلافات الموجودة حولهم واستيعاب الأفكار الثقافية المتنوعة، مما يقوي من التواصل و التفاهم فيما بينهم، تشجيع التعاون، العمل الجماعي بين الأفراد وتحقيق الانضباط بينهم كما تحفز من قدرة الأشخاص على إستيعاب إمكانياتهم وتحسين أدائهم في الأنشطة المتنوعة، تنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية والوجدانية عند الأفراد، وبخاصة عند المجموعات الشبابية، خلال تعليم الفنون، العلوم العامة، الإنسانية، والمساهمة فيها، بالإضافة إلى جمع الثقافات للخبرات المتبادلة لما لها من آثار إيجابية كبيرة منعكسة على أفراد المجتمع.

إشكالية البحث:

ندرة إنعكاس الجانب الثقافي علي إبراز الأعمال الفنية في أشكالها المتعددة إلي جانب عدم التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع، مما يؤثر علي عملية بناء المجتمعات والذي يتضح جليا في حالة ارتباط الثقافة بالفنون.

أهمية البحث:

توضيح الدور المهم للعلاقة بين الفن والثقافة وانعكاسها علي بناء المجتمع، فضلا عن إبراز جوانب الترابط بين العمل الفني والثقافة والفنون المختلفة ودورهم في تعزيز الرؤية المجتمعية الثقافية.

اهداف البحث:

- تأكيد العلاقة بين البيئة الثقافية المتغيرة للفنان وأعماله الفنية.
- إبراز الدور المهم للفنون في بناء المجتمع عن طريق إبراز ثقافته الخاصة.
- توجيه الفكر المجتمعي بناء علي الأعمال الفنية مما يُسهم في تحفيز الشعور الوطني لأفراد المجتمع.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الاستقرائي خلال جمع البيانات والمعلومات حول مفهوم الثقافة وأهم فوائدها وقيمتها، يليه المنهج الوصفي التحليلي لتحليل تاريخ الفنون التشكيلية لبعض الأعمال الفنية، وكيفية انعكاسها على الثقافة وتأثير الثقافة عليها.

فروض البحث:

- ١- هناك علاقة طردية بين ثقافة العصر وتأثيرها بشكل واضح على طبيعة الأعمال الفنية التي يبدعها الفنان.
- ٢- وجود أهمية للأعمال الفنية التي يطرحها الفنان لتوجيه أفراد المجتمع والتأثير على ثقافتهم وبالتالي بناء المجتمع.
- ٣- كلما نما الاهتمام بالفن بالإضافة إلى استيعاب الثقافات المختلفة، كلما ساعد ذلك في تكوين الشخصية الإنسانية، ودعم الخيال، والإبتكار عند الأشخاص ومساعدتهم للتأقلم مع الاختلافات، مما له من نتائج إيجابية قوية تؤثر على أفراد المجتمع.

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: الاستفادة من الأعمال الفنية التشكيلية والنماذج العالمية بدراستها وتحليلها؛ وذلك في مجال التصوير والرسم في فترات مختلفة بمعنى نماذج من القديم (العصر المصري القديم) الي الحديث.
- الحدود المكانية: الأعمال الفنية التشكيلية التي تخص مصر وبعض الدول العربية و الدول الأوروبية.

مفهوم الثقافة:

تقف الشئ أي أقام المعوج منه وسواه الإنسان أدبه وهذبه وعلمه، (وتناقفوا) أي ثاقف بعضهم بعضا (الثقاف) أداة من خشب أو حديد تتقف بها الرماح لتستوى وتعدل. ويذكر "توماس ستيرنز إليوت" Thomas Stearns Eliot شاعر انجليزي وناقد أدبيومسرحي حائزٌ على جائزة نوبل في الأدب في عام ١٩٤٨م وُلد في ٢٦ سبتمبر ١٨٨٨م وتوفي ٤ يناير ١٩٦٥م، أن الثقافة والدين وثيقا الصلة ويطرح ثلاثة شروط مهمة للثقافة :

أولها : هو البناء العضوى بتحفيز صفة الانتقال الوراثى الخاصة بالثقافة و ذلك يتطلب استمرار الطبقات الاجتماعية. والثانى : أنه بالضرورة يسهل تحليل الثقافة جغرافيا إلي مايسمي بالثقافة المحلية مما يظهر المشكلة الإقليمية. الثالث : أن الوحدة وخاصة التنوع متوازنان فى الدين وهذا يعنى أن العقيدة كونية بالإضافة لما يميز العبادة واسلوب الصلاة من الخصوصية، حيث أن ثقافة جماعة وفئة معينة هي الاساس الذي يعتمد عليه ثقافة الفرد وإن ثقافة المجتمع كله هي المؤثرة علي ثقافة الجماعة أو الطبقة الأساسية التي تنتمى إلي هذا المجتمع، وبالتالي يُصبح هو ثقافة المجتمع). ونلاحظ أنه ليس فقط الأزدهار أو الأتحسار الاقتصادى فى المجتمع من لهم التأثير علي اعمال الفن، فتعتبر الأفكار الخلاقة للعصر ورؤيته الشاملة للعالم من العوامل الأخرى التى لها دور إيجابى نحو العمل الفنى، و ما يؤثر علي الفنان واعماله هو مستوى الثقافة والذوق بل والمعتقدات الدينية المتعارف عليها " (١).

أهمية الثقافة في المجتمع:

فالثقافة هي من ترتقي بسلوك الانسان فى مختلف نواحي الحياة وتساعد في رؤية العالم إما بنظرة واقعية أو تحليلية نقدية أو مستقبلية، فغالبا ما تكون أهمية الثقافة مرتبطة بالوعى كما بالمتغيرات الجديدة وتحصيل جانب كبير من المعرفة للنظرة للمستقبل بطريقة افضل للحياة التي تمتاز بالرقى و الرفاهية، فالإنسان منذ البداية واثناء حياته حتى انسان اليوم يعمل بأسلوب دائم ومستمر ليرتقي بحياته إلى الأفضل دائما. كما نجد إن هناك تأثيرا للثقافة فى إبراز اختلافات فى معنى القيمة لدي

الإنسان، مثالا نجد اهمية كبرى في الهند لقيمة التحكم في الذات, اما المجتمع الأمريكي فأتضح خلاف ذلك فنجد ان قيمة الحرية بالنسبة لهم في نهاية القائمة.

تأثير العمل الفني علي المتلقي من خلال ثقافته:

عند انتهاء الفنان لعمليته الأبداعية التي تظهر من خلال عمله الفني وعرضه على الاخر يحمل داخل بنيانه قيما جمالية ورموز خيال برؤية تركيبية بأسلوب إبداعى وهذا العمل بعد عملية العرض ينفصل تماما عن الفنان المبدع متحولا لكيان مستقل بذاته من سماته الجدية والابتكار, فإن الجديد له إثارته وغموضه حيث يجاهد المتذوق (المستمع) فكريا ليري القيم الجمالية ومع كل تفاعل يستكشف قيما فنية جديدة لم يدركها من قبل, حيث لم تتضح القيم الجمالية بأكملها من مرة واحدة للتفاعل مع العمل الفني بل هناك حاجة إلي اعادة المحاولة في إطار ثقافي للشعور بعمقه الداخلي حتي يصل إلي هذا العالم الغني بخبرة الفنان الثقافية الممزوجة بالأطر الاجتماعية للبيئة الأسرية والأقتصادية والسياسية والنفسية.

وعلي صعيد آخر نفهم سبب لهذا الأستمتاع الذي يمكن الشعور به باستنتاج علاقات وقيم لم يدركها في المحاولات الماضية نتيجة لتطوره ثقافيا, وهذا ما يوضح عملية الاستمتاع الفنية بالرجوع أكثر من مرة للعمل الفني, فالعديد من الأعمال الفنية التشكيلية أو الشعرية والروائية القديمة يتم العودة إليها وذلك لكشف ما فيها من قيم جمالية في الوقت الحالي لم يكن متعارف عليها في وقت اكتشافها وذلك لما حدث للحس الثقافي من نمو وتطور بشكل معاصر, لكلا من المتلقي والنقاد, حيث أن ما يستقر في نفس المتذوق هو ما اتضح له من قيم ثقافية خلال رؤيته للأعمال الفنية بعد انتهاء تفاعله مع هذا العمل أو ذاك – محاولا اللجوء لخياله الخاص والتوجه علي طريق الفنان ومحاولا المرور بالتجربة الإبداعية, فالمتذوق للعمل الفني يتفق مع الفنان في اندماجه وتأثره بالعمل الفني بشكل وجداني بأسلوب يربط بين الشعور واللاشعور في آن واحد, كما في الاتزان النفسى والثقة بالذات نتيجة المقدرة على اكتشاف الأبعاد والأطر الثقافية داخل هذا العمل لكي يصل إلى مرحلة الاستمتاع الفنى ويختلف المتذوق مع صاحب العمل فى أن الأول ابتكاره نتج خلال تواصله مع العمل الفنى مقيداً بما أبدعه الفنان من ألوان وخطوط وتكوينات وإيقاعات .. الخ, أما الثانى فله كامل الحرية فى صياغة إبداعه بأساليب واتجاهات ورؤى خاصة بتكريته الثقافية من خيال وقيم وأبعاد تشكيلية مدعمة بهوية شخصيته المهارية والثقافية, ويرى "فرانس جونار بينغستون" Frans Gunnar Bengtsson (٤ أكتوبر ١٨٩٤ - ١٩ ديسمبر ١٩٥٤م) روائي وكاتب مقالات, شاعر وكاتب سيرة سويدى, ولد في بلدة "تاسجو" Tasjo وتوفي في "مانور" Manor. – أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاثة مستويات اجتماعية الأول هو المستوى الذى يتم فيه توضيح المفاهيم والمعاني الجديدة من خلال الثقافة وثانيها هو تواجد الأسرة وتوجهاتها نحو قيم وغايات بعينها أما المستوى الثالث يتضح فى الاتجاهات الاجتماعية الثانوية كالمستوى الاقتصادى, الاجتماعى, الدينى, الجنس, المهنة ومستوى التعليم.

التوجيهات القيمة الثقافية:

وعن الإتجاه الحضارى ووضوح التوجيهات أو الأتجاهات القيمة وعدم بروز أخرى وعن ظهور التوجيهات من خلال تأثير الثقافة استنتجت "فلورانس كلو كهون" Florence Chloe Khun وهي عالمة الأثنروبولوجيا في قسم العلاقات الاجتماعية بجامعة هارفارد, إن لكل ثقافة من الثقافات اتجاها من هذه التوجيهات المتعلقة بها وتسعى عن طريق عمليات التربية الاجتماعية والتعليم منذ الصغر أن تفهرس من أفرادها

انواع هذه التوجيهات (الاتجاهات) هي :

- ١- الاتجاه الطبيعي للإنسانية
- ٢- اتجاه الفرد وارتباطه بالطبيعة.
- ٣- اتجاه الفرد بمرور الزمن.
- ٤- اتجاه نشاط الإنسان.
- ٥- اتجاه التواصل بين الأفراد.

وأشارت إلى أن هناك اختلافات في الاتجاهات القيمية من جيل لآخر ومن ثقافة لأخرى، فالقيم الثقافية تتضح خلال القيم التشكيلية بمحتويات العمل الفني، فأعمال الإنسان البدائي بها قيم تظهر رؤيته لواقع عصره محددة معارفه وافكاره البسيطة التي تعبر عن جداله المتواصل مع البيئه، حيث تناول المعاصرة حين عبر عن عمليات الصيد والدفاع عن وجوده وذلك للدفاع عن شعوره بالخوف وغيبته في الامتلاك أو بغرض التسلية لنقل الخبرة للآخرين وأيضا لما ما يؤمن به بداخله من دوافع للسحر للتغلب علي الغيبات، ونري أنه مارس أيضا في نشاطه الفني الحداثة دون أن يدري عندما شكل دمي صغيرة حجرية لنساء (فينوس العصر الحجري) متضخمة بها مراكز الأمومة والأنوثة موجدا معادلة نفسيا بروية فنية متشكلة للمرأة المثال الذي يراه في خياله لتشبع رغبته في زيادة الإنجاب كوسيلة لقهر الأعداء المحيطين به والهيمنة على محوله من مكان، أي أنه أوجد مثال لا يشابهه الاتجاه المعاش للمرأة بروية حديثة ومعاصرة . "ف نجد أن افكاره الثقافية السابقة عن السحر امتزجت مع مهارة وإبداع الفنان في اعماله الأوليه الفنية، حيث كان يخطط لرسم الحيوان بشكل محرف أحيانا حتى لا تسكنه الأرواح وتؤذيه إذا كان مماثلا للواقع، فرسمت قبائل "البوشمن" Bushmen بأفريقيا فيلا بأقدام خلفية لحيوان الكركدن، وبنفس الرؤيا التراثية الثقافية كانت "الاشبتي" Ushabti : هي تماثيل تشبه الموميوات كانت توضع في المقابر المصرية القديمة بملاح تشبه ملاح المتوفى (صاحب المقبرة). وكانت تصنع من الحجر أو الخشب أو البرونز وفي بعض الأحيان من الطين المحروق. حيث كانت تبعث الحياة فيها داخل قبر المتوفى لتسرع إلى الإجابة نيابة عنه يوم الحساب إذا قام المتوفى بإستدعائها لذلك في الحضارة المصرية القديمة" (٢).

وجريد النخيل لإحضار الخير ومقاومة الحسد وإطالة العمر ... كما ظهرت أيضا الرسومات الوشمية للرجال وعلي وجوههم وأيضا النساء ... لأسباب الخير والحب والشجاعة وأيضا للسعادة... إلخ. فهذه الثقافة النابعة من الأفكار الشعبية المملوءة بالخرافات أنتجت شخصية واضحة لإنتاج اتجاهات وموضوعات فنية شعبية تعبر عن البيئة الثقافية لفئة معينة من البشر غير المهتمين بالدراسة الأكاديمية للفن... فعندهم مايعبر عن واقعهم اليومي من ثقافة شعبية. وفي الحقيقة فإن بالرجوع للتاريخ و التراث في تلك الفترة والمعتقدات الماثورة يتضح لنا عن أنماط متعددة من معتقداتنا وأعمالنا الفنية لها ارتباطها بجذور ثقافية تتمند لأعماق التاريخ منذ عدة قرون ... بل إن الاتجاهات الثقافية التي مازالت تنتقل عبر الأجيال من الممكن أن يختلف فيها الشكل بينما يظل المعنى الأساسي والوظيفة كما هما .حتي إن دام الشكل ثابتا لكن تتبدل الوظيفة. فالرسوم الشعبية مرآة لثقافة جماعات حمتها من الأندثار لتنتقل للأحفاد عبر الأجداد...مجسدة للذاكرة المحلية من خلال الأعمال الفنية وقد عبر عنها "بول روبرت" Paul Robert (١٩١٠-١٩٨٠م)، هو معجمي، ولغوي، من فرنسا، ولد في الشلف، توفي في موجينس، عن عمر يناهز ٧٠ عاماً. بأنها الأميرة التي تحتفظ بتجميع جميع المدركات السابقة وما يتعلق بها ...وفي الحقيقة هي الفكر الذي يحتفظ بالتاريخ السابق من ذكريات" (٢) وكما أن الفنان الذي يتسم بالثقافة الأكاديمية له الاتجاهات الثقافية الحديثة التي يستقي منها ، مما يجعلنا نستنتجها داخل تكوينات الاعمال الفنية ...

- ومن المصادر التي يستقي منها الفنان للتعبير عن بيئته الشعبية :- القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة - الحكايات اليومية الشعبية والأمثال - الاحتفالات الشعبية - الأدب الشعبي - السيرة.

أثر الفنون علي الثقافة:

هناك علاقة وطيدة بين الثقافة والفن حيث أن الفن يتعلّق بثقافة المجتمع, والموضوعات الهامة السائدة فيه, فتعد الثقافة بأنها لها دور مهم في تكوين وابتكار المواضيع الخاصة بأعمال الفن, فيظهر ذلك في أشكال الفن وصوره المتنوعة مثل التصوير, الرسم, النحت, الموسيقى, المسرح, الكتابة, وغيرها, حيث أن الممكن حماية تاريخ العصور القديمة والثقافة المعبرة عن المجتمعات المختلفة خلال إظهارها في الأعمال الفنية مثل النقوش لأعمال التصوير الجداري في أبنية العبادة عند الفنان المصري القديم وعلي جدران المعابد فهي تساعد الشعب حتي يفهم ثقافته وهويته, بل والاكثر من ذلك أن الفن يساهم في إظهار الأختلاف بين الثقافت في المكان الواحد من وقت لآخر.



صورة رقم (١) تصوير جداري في مقبرة سارنبوت الثاني

المصدر : https://ar.wikipedia.org/wiki/Aswan_Egypt_WestBankTombs

يُعد عصر النهضة نموذجاً مهماً يوضّح أن الفن هو بالفعل مرآة عاكسة لثقافة المجتمع، وكانت البداية خلال أوروبا بتطوير الفنون، ممّا كان له الأثر الواضح علي مختلف الأفراد وأنعكس على العديد من الأشخاص الذين اهتموا بالفنّ، وتشجيع الفنّانين، كما حدث ذلك بعض من الفنّانين إلى إعادة صياغة مجموعة من أعمالهم الفنية التي تنتمي للعصور الرومانية القديمة واليونانية، ويتضح أن الفنّ يتسع ليشمل مختلف الفنّانين الكبار الذين لهم تأثيراً واضحاً على الثقافات السابقة، والحاضرة، والتي تظهر في أعمالهم الفنيّة المهمّة، فإنّ للفن الأثر البالغ على الثقافة الفردية، فهو يُعد المحقّر للأشخاص لتنفيذ أي عمل فني، كما له من تأثير على طرق حياة بعض الأفراد، عن طريق استخدامه كطريقة لتعزيز التواصل.

"وسوف اتناول بالعرض بعض النماذج التي تُوضّح انعكاس الثقافة على الفنون: حيث ظهر في فترة القرون الوسطى لوحات الفنّانين الأوروبيين وما بها من هيمنة واضحة لرجال الدين, كما عكس الشعر الجاهلي للشعراء الجاهليون بيئتهم الصحراوية التي سكنوها، ومظاهر الحياة فيها، وأيضا تناول موضوعات ذلك الوقت كأهمية العشيرة، والقبيلة. كما ونجد

أن الكتابات الهيروغليفية الموجودة عكست علي أغلب جدران المعابد ثقافة القصص المعاشة في تلك الفترة، وتم تصوير القضايا المهمة بالنسبة لهم عن طريق إظهارها باستخدام الأشكال و مجموعات لونية خاصة بهم، والتي أصبحت من أهم الوجهات السياحية لهواة الفن والثقافة فتتميز مجموعة من المناطق في العالم بشكل فني نادر و فريد من نوعه لما تعبر عنه من تاريخ أصيل عريق، حيث يجتهد الفنانون إلى رؤيتها للتمتع بفنونها وثقافتها المميزة، فهي تُعدّ أهم مصادر إلهامهم" (٤). "ومنها بعض البلدان مثل: مدينة باريس/ فرنسا: وهي تُعدّ البلد الأهمّ بين البلاد السياحية لمحبي الثقافة و الفن، وتحتوي علي مختلف المتاحف التاريخية وأماكن الترفيه مثل المقاهي، والمعارض الفنيّة، وغيرها من المناطق التي يجذب إليها السّياح، وبخاصّة الفنانون منهم من كلّ مكان. مثالا آخر مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية: وهي تشمل الكثير من أماكن المعروضات الفنيّة، وأماكن المتاحف التاريخية، حيث تُعدّ مكانا لأنواع متعددة من الموسيقى المتعارف عليها، كالموسيقى الكلاسيكيّة الغربيّة، وموسيقى الجاز، ، وايضا اشتهرت ببعض أنواع الطعام المحليّ الذي تتميز به. أما تركيا: فتُعدّ من أجمل أماكن الشرق الأوسط للزيارة؛ وذلك بسبب ما تحويه من أماكن تاريخية عريقة، معبرة عن التراث الفنيّ، والثقافيّ الضخم، حيث يعود إلى القرون السابقة، وتشمل الكثير من المتاحف الفنيّة" (٤). كمتحف جوريوم (Goreme Museum). أما عن مدينة نيويورك / الولايات المتحدة الأمريكية فهي تشمل الكثير من المعارض الفنيّة والمتاحف، وبسبب ذلك فهي مكان مناسب للزيارة السياحية ، والتي تضم عدداً قطع الفنيّة التي تترجع إلى الحضارات الرومانية، واليونانية، والشرقية، ومن أهمّهم متحف المتروبوليتان للفنون (Metropolitan Museum)، ومدينة أمستردام / هولندا التي تتسم بفنها الضخم المميز الذي تقدّمه، وتشمل العديد من المتاحف التي يتجه لها السّياح من جميع أنحاء العالم، ومنها: متحف ريكز (Rijks museum) فهو يضم أكبر عدد لوحات فنية في العالم و يعود للقرن السابع عشر.

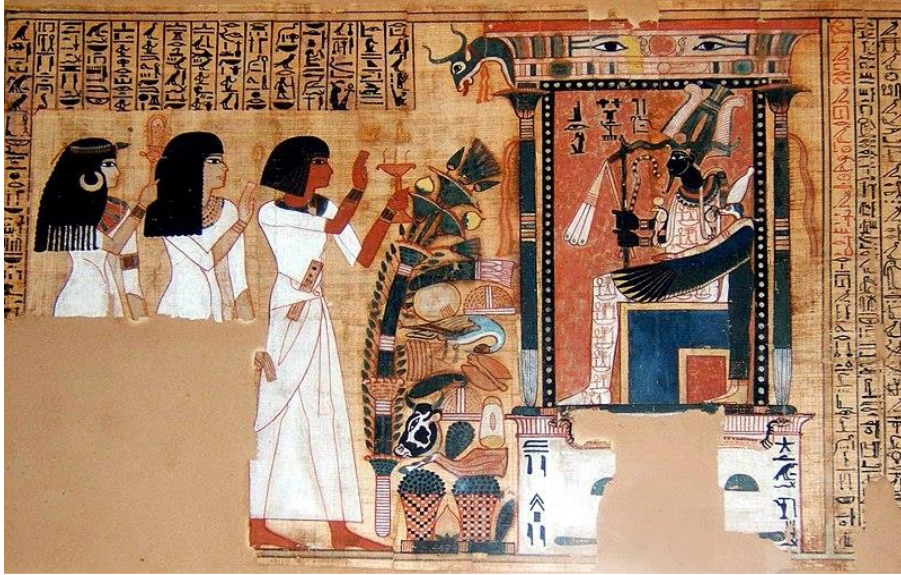


صورة رقم (٢) القرون الوسطى، اللقاء بين المجوس ومريم العذراء والمولود المسيح، ١٤٢٣م الفنان جنتيلي دا فابريانو المصدر :

<https://artincontext.org/famous-medieval-paintings>

انعكاس ثقافة المجتمع علي تاريخ الفنون التشكيلية:

الفن هو معني يريد الفنان إرساله إلى شخص آخر أو من الفنان إلى مجموعة من البشر في اتجاه ابداعي مدعم بمعاني ثقافية. وبأختلاف توجهه الفنان لإبداع عمله الفني منذ بداية التاريخ والحضارات الراسخة علي ضفاف النيل و ما بين النهرين وإلي غير ذلك، عرف المصريون الفن التشكيلي بأنواعه منذ أقدم العصور، فتماثيل الملوك الخاصة و اللوحات المصورة والمحفورة، عكست مفاهيم فنية وثقافية وأسلوب تفكير المصريين الخاص بهم حيث كان هدفها خدمة الأمور الطقسية للآلهة والحياء فيما بعد للموتى. كما ارتبط الفن المصري القديم ، مثل الأعمال النحتية والنقوشات، ارتباطا وثيقا بالهندسة المعمارية. ولم يُعد أي نوع من أنواع الفنون فنا منفصلا ، ولكن بهدف أن تُستخدم للأعمال الزخرفية للقبور ومباني المعابد. وقد أثرت تلك الثقافة بشكل كبير على صفات هذه الفنون، والمعاني والموضوعات المعبرة عنها وطريقة استخدامها، وحيثما ابدع الفنان القديم الدار الآخرة فهي تُعد مكان الحياه الخالدة والسعادة الأبدية، فكان هذا المعني سبب لإلهامه لتنفيذ ابداعاته الفنية. "فكانت التماثيل من أهم النماذج المعبرة عن لأعمال الفنية المصرية القديمة، لمهمتها الأساسية عبر الفترات القديمة في اعمال المقابر المتنوعة؛ وهي استطاعة روح الانسان من معرفة شكل الانسان المتوفى. وقدمت هذه الحضارة للعالم أشكالاً معمارية فريدة ومتنوعة؛ مثل قبور الملوك والبنائيات المعبدية وغيرها. حيث بدأ توجيه التفكير نحو القبور الملكية في فترة مبكرة للعصر المصري القديم وهي تتمثل في منطقة الأهرام حيث نجد ان ما تم اكتشافه لهذه المنطقة ما يقرب من ١١٠ هرا" (٧).



صوررقم (٣) كتابة نص من كتاب الموتى، الصورة تبين أوزوريس إله العالم الآخر في صومعته ويتقدم إليه عائلة من الصالحين بملابسهم البيضاء بعد اجتيازهم "يوم الحساب".

المصدر : إسرائ محمد عبد ربه، الكتابة المقدسة الهيروغليفية، دورية كان التاريخية، العدد ٣، (مارس ٢٠٠٩)

أبدع الفنان أعمالاً تُكرث للمعتقد الديني، ففي حضارة الإغريق نتجت فئة الفلاسفة و ابتعدت المظاهر الدينية عن الحياة بشكل نسبي أما الإرث الحضاري والفكري للإغريق صار ورثا للرومان وأضافوا له ومعهم الفرس، ثقافة القيم الدنيوية وظهرت ثقافة تخاطب عامة الشعب.

اندمجت الفنون المصرية مع الفنون الإغريقية عند وصول الإسكندر الأكبر لمصر، واهتم بطرقهم في المعالجات اللونية والحركية. ونري تأثير ثقافة الأساطير الإغريقية علي الفن المصري. وقد مثل العنصر الادمي تأثير هام في ذلك الفن. وعبرت التماثيل عن ملامح الوجه وتفاصيل جسم الإنسان واهم معالمه. وظل تلك التناول إلى القرن الأول الميلادي، وقد عُرف هذا بالفن الهليني. بل ايضا تطورت العمارة التي تُعرف بالمدنية متنوعة الاستخدامات في ايام الحضارة اليونانية؛

واهمها فنار الإسكندرية، الذي يعتبر هو ثالث عجائب الدنيا. وقامت الكنيسة بتوجيه الفنانين الإيطاليين لتعليم الدين الجديد والاهتمام بأعمال الكنيسة وايضا بالإقطاعيين وذلك خلال عصر النهضة الذهبي، حيث كانت الأعمال الفنية الإبداعية الناتجة في تلك الفترة نتيجة هيمنت الكنيسة وثقافتها الدينية من أمثال: "مايكل انجلو" Michelangelo



صورة رقم (٤) الفنان "يوهان روتنهامر" Johann Rottenhammer, عيد الالهة زواج "بيليوس وثيتيس" Peleus and Thetis, ١٦٠٠, متحف: متحف "هيرميتاج" Hermitage, المصدر: <https://useum.org/artwork/Feast-of-the-Gods>

بينما في الفن القبطي انتشر فن النسيج وظل مستمرا خلال ما تلاه من عصور مثل العصر الإسلامي؛ فلهذا كان شائعا صناعة القماش والسجاد مرتفع التقنية. واهتم الفن القبطي بنوعين من اعمال النحت فقط على نوعين محددتين من النحت. الأول هو شواهد القبور، وهو الوح من الاحجر الجيري تمثل القطعة العلوية منها في الأغلب شكل مثلث وبه رسوما. أما شاهد القبر عليه صورة للمتوفي و تاريخ وفاته. والنوع الثاني هو الإفريز، ويعتبر شكل زخرفي يتم نحته؛ إما أعلي الحائط أو من الأسف للتزيين: ويتم استخدامه في تجميل مباني الكنائس وأبنية الأديرة.



صورة رقم (٥) لوحة للفنان الفرنسي "بيير اوجست رينوار" Pierre August Renoir, بعنوان رقص في مولان دو لاغالييت, ١٨٧٦, متحف أورسيه, باريس, تجسد الحياة اليومية للفرنسيين, القرن ١٩, المصدر: <https://janoubia.com/2019>

وبالرغم من غياب دولتي الرومان والفرس سياسيا بهزيمتهما خلال العصر الإسلامي، فقد كان للحضارة البيزنطية والساسانية والفن القبطي تأثير واضح علي الحضارة الإسلامية ولكنها أختارت مايناسب مع فكرها الخاص ولا يختلف مع معتقداتها وأعارفها الإسلامية ونتج فن إسلامي تطبيقي يلبي حاجة الإنسان المسلم الدنيوية والدينية في آن واحد معبر عن ثقافته بخصائص وقيود، فأنتج الفنان المسلم فنا إسلاميا له من خلال التصورات المبتكرة، فعبّر عن بعض من الخيال والخرافات في الأدب والرسم مثلا في كتاب ألف ليلة وليلة، وأثرت التقاليد الثقافية الإسلامية في ضرورة خصوصية البيت وما بداخله من بشر وخاصة النساء، فظهرت المشربيات التي تُغطي فتحات المباني أي نوافذها فهي تفتح إلي الداخل وتتداخل الأشكال خلفها مع تشكيلاتها الزخرفية في اندماج بين العناصر وخلفياتها أو الشكل والأرضية في صيغة إدراكية كلية أو الشكل الكلي المدرك و أصبح هذا التناول من اهم إصدارات الجشتالت Gestalt فيما بعد، "والتي تعني (بُنْيَة أو صورة أو شكل باللغة الألمانية) هي مجموعة من مبادئ الإدراك البصري التي وضعها علماء النفس الألمان في عشرينيات القرن العشرين. إنها مبنية على نظرية أن مجموع كل الأجزاء أقل من أداء الكل" (٢)

وصمم المدن الإسلامية بشوارعها وحراراتها كما والجوامع ايضا بأسلوب معماري يتفق مع ثقافته الإسلامية، فشُغل الأسطح كان للتعبير عن صنعته المتقنة حتي يحتفظ بالثواب في حياته الدنيوية والآخرة فعرف قيمة الفراغ عندما وجد ضرورة لإشغاله، ولم يضيف إليه أي تغير عندما لزم الامر لذلك، حيث نري إنه في الأيام التي تسبق الحربين العالميتين وأثنائهما ازدهار الثقافة وتطورها وما ظهر من خلالها من نمو في النتائج العلمية للإضاءة والألوان وعمليات الشعور واللاشعور والاتجاهات السلوكية للإنسان وقوة البخار والطاقة الكهربائية واستحداث مدن الصناعة، السيارة، الطائرة، القطار، الهاتف، المذياع، البرق، السينما واكتشاف بعض الأدوية واماكن الطباعة والصحف اليومية وبنيت الطرق التي تسمح بالسير سريعا التي اختصرت المسافات والأزمان ... أما الفنان في الفن الإسلامي اهتم بالتركيز علي العناصر النباتية واشكال الحيوانات والرسومات الهندسية؛ ومن اهم صفات هذا الفن، التجريد والتبسيط والتناسق والحرص علي الالتزام بالقوانين الرياضية التي تنظم امور الكون، ولم يجد فن النحت اهتماما كبير بل علي العكس قدرا ضئيلا في العصر الإسلامي وذلك بسبب الاعتقاد الديني السائد لدي الفنان المسلم، فلم يتم العثور علي تماثيل باعداد كبيرة لتلك الفترة؛ وكانت بطريقة الصب في قوالب وليس نحتا لحيوانات امثال؛ مثل الأرنب والغزال.



صورة رقم (٦) الفن الإسلامي، بلاطة مصقولة بالجمل، إيران، القرن الرابع عشر، متحف اللوفر
المصدر : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

وأكتسب فن العمارة برعاية خاصة في عصور الخلافة الإسلامية؛ التي تتضح في بناء الجوامع والأبنية التعليمية والقلاع والقصور المزينة والبيوت. كما انتشر واشتهر فن تنفيذ الزجاج لصناعة المشربيات واعمال الأرابيسك الفنية؛ ولا تزال فنون الأواني والاعمال الزجاجية المتنوعة إلي يومنا هذا؛ وحتى الأعمال الفنية الصغيرة منها، قد صُممت بدقة عالية للغاية ومحملة برسومات للأثار المتنوعة. وأما بعد أنتهاء الحربين العالميتين وتلاشي الهتافات السياسية اللامعة لنهايتها أصيب مثقفو أوروبا وأيضاً البلدان العربية بشكل خاص بإحباط عام يشمل الجانب القومي والسياسي والثقافي وبدأ الشعور بالغربة بالحياء في أوطانهم قصرت أو طالت.

ومن هنا تأتي أهمية الثقافة في الأعمال الفنية التشكيلية حيث يُعد النشاط الحضاري للبشرية أن وعي الفنان لحياته الواقعية ينعكس من خلال الفن وحسبما يتفاعل معه أو رفضه أو اغلاقه على نفسه في حالته الدرامية المتعلقة بشخصيته وصفاتها الوجدانية المعبرة عن ثقافته والموضحة للثقافة البيئية له وما يؤثر فيه من ثقافات اخري في العالم وما يتلامس معه من الثقافات العالمية ومن الممكن ان يكون منعزلاً عن العالم والبيئة الخارجية أثناء إبداعه الفني، ومن هنا نستنتج إن هناك علاقة قوية بين الثقافة السائدة في المجتمع و المعبرة عن اتجاهات عالمية اخري للعمل التشكيلي خاصة يتم التعرف عليها اثناء تركيبته الفنية من اساسيات جمالية في البناء الاساسي لجميع العناصر المعبرة عن الخيال الابدع للفنان سواء كان يتحلى بالثقافة أو لا ومدى مستواه الثقافي نموه ومصدره— وهل تتفق مع الثقافة الواضحة للعالم الخارجي وتأثير ذلك الأتفاق." (٤)

وقد تلاحظ أيضاً أن الفنان كإنسان فرد داخل مجتمعه تطرأ عليه تأثيرات بالثقافة اثناء فترات حياته في عالم الفن نُدرَكها في أسلوبه ومفردات أعماله التشكيلية كنتيجة ثقافة متناسبة والمتطورة مع المراحل المختلفة من حيث المكان / الزمان / الجانب الاجتماعي / الصحي / النفسي / السياسي...

ووصولاً إلي العهد الطولوني في مصر، انتشرت فنون الخزف بشكل كبير، وذلك بصناعة الاعمال الخزفية ذات بريق معدني يقتنيها الأغنياء بدلا من الأواني الذهبية والفضية، بالإضافة للتشكيل بالجبص في تنفيذ أعمال الخزاف حتى تم اعتباره من المواد الأوليه المهمة في الطراز الفني الإسلامي.

وقد نجح الفاطميون في الاحتراف بدقة في التصوير والحركة بأسلوب لم يتقنه غيرهم من الفنانون في مصر في العصور السابقة، وزاد رسم الجسم البشري علي عكس فكر وثقافة الفن الإسلامي أيضا في رسوم الحيوان على المجسمات التجميلية من اعمال التحف التي تعود لعصرهم، وتطور فن التصوير، ويُعد افضل مثال في فنون التصوير والنقش التي تم رسمها علي الجبس، ما عثر عليه في الحمام الفاطمي بمصر القديمة .

ومن الاعمال الفنية التي ابداع فيها الفنانون في عصر المماليك اعمال الفسيفساء الرخامية حيث تتكون من مكعبات صغيرة من الرخام بألوان متعددة و تُعشَق في الأرضيات بنظام الشرائط، او بأشكال المعينات أو المثلثات أو في هيئة الخطوط المتقاطعة، وتم استخدامها كثيرا في المحاريب والوزارات بالمساجد.

ولقد أثرت مجموعة من الأعتبارات التي اثرت علي تشكيل الفكر والوجدان بالنهضة الفنية الحديثة في مصر، حيث تعلقته نهضة الفن بقوة الشعور الوطني السائد وذلك بحثا عن الهوية الثقافية لمصر وعن الذات المميزة لها. فكان ازدهار وتطور الفنون واهمها الفن التشكيلي - جزءا من الأزدهار الثقافي العام، كما كان أحد سبل التعبير عن شعور واتجاه الامة الوطنية العام وعناصر الحركة المصرية من أجل النمو والتقدم.

فهناك دور مهم لبعض رواد الفن التشكيلي في مصر لا يقل اهمية عن دور رواد التنوير الفكري، بل إن دور هؤلاء الرواد في الفنون يُعد مشاركة واضحة بشكل قوي ومؤثر في اتجاه الكفاح الوطني في سبيل الحرية وترسيخ الهوية الوطنية. ومثالا لتلك الفنانين الفنان محمود سعيد، الفنان محمود مختار، الفنان يوسف كامل، الفنان وراغب عياد، الفنان محمد ناجي، وغيرهم.



صورة رقم (٧) جزء من جدار الحمام الفاطمي، جص مرسوم عليه بالألوان المانية الحمراء والسوداء بتقنية الفريسكو، الارتفاع: ٢٤,٥ سم؛ العرض: ٦٠ سم، القرن ٥ هـ / ١١ م، الفسطاط، مصر .

المصدر: زكي محمد حسن " تحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني " .مجلة كلية الآداب، ديسمبر ١٩٥١،

<https://islamicart.museumwnf.org/database>

" ثم ظهر العديد من الجماعات التشكيلية الفنية في مصر، حيث نشأت "جماعة الخيال" في عام ١٩٢٨م بأدارة الممثل محمود مختار، وتلاها "جماعة من محبي الفنون الجميلة" بمدينة الإسكندرية عام ١٩٢٩م وتم إنشاء "المجمع المصري للفنون الجميلة" في عام ١٩٣٢م، حيث يرئسها محمد صدقي الجباخجي، ثم تشكلت "مجموعة الفنانين المصريين" في العام ١٩٣٦م، حتي جاءت الحركة الفنية إلي فترة الأربعينيات لتتضح "جماعة الفن والحرية" وتحتوي رواداً فنانين كباراً في حركة الفن التشكيلي المصري، من أهمهم الفنان فؤاد كامل والفنان وجورج حنين والفنان رمسيس يونان، حتي نشأت جماعة الفن الحديث في مصر التي تكونت من فنانين لهم تأثيرهم المهم في الحركة الفنية، من اهمهم الفنان صلاح يسري والفنان محمد حامد عويس والفنان جمال السجيني؛ وذلك عام ١٩٤٨م. واتجهت جماعة من الفنانين في عام ١٩٥٠م وهم رواد منهم الفنان راغب عياد والفنان محمد حسن بأنشاء جماعة "لاباليت" (Lapalette) (٤)

ثم تم انشاء جماعة " أتيليه القاهرة" في عام ١٩٥٣م والتي استمرت إلي يومنا بعكس الجماعات الماضية، حيث أسسها الفنانان راغب عياد و محمد ناجي، وتقوم من خلاله بأقامة أنشطة فنية و ثقافية تمارس نشاطاً ثقافياً و فنياً وبذلك اصبحت المعلم الابداعي في منطقة وسط القاهرة. وفي عام ١٩٦٤م تكونت "جماعة فسيفساء الجبل" بواسطة الفنان القدير عمر النجدي الذي ينتمي للجيل الثاني لفنون الجرافيك المصرية الذي استلهم كثيرا من موضوعاته من ثقافته الحياتية للبيئة المصرية ومن خلال ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده المعبرة عنه.



صورة رقم (٨) الفنان عمر النجدي، التعبيرية الاندفاعية، ٢٥ أبريل ٢٠١٠م

المصدر : <https://www.alriyadh.com/1125800>

كما نجد "جماعة المحور" التي تم تأسيسها في عام ١٩٨١م مكونة من الفنانين التاليين : الفنان أحمد نوار، الفنان عبد الرحمن النشار، الفنان فرغلي عبد الحفيظ، الفنان مصطفى الرزاز. وجميعهم من أعلام حركة الفن التشكيلي في مصر إلي وقتنا المعاصر.

إن هذه الحركات الفنية متمثلة في العديد من الجماعات الفنية قد أسهمت برؤية واضحة في إبراز الفن التشكيلي المصري وإنتشاره على مدى واسع وأظهرت صفات واضحة في الفن المصري المعاصر والتعبير عن الرؤية الثقافية للمجتمع.

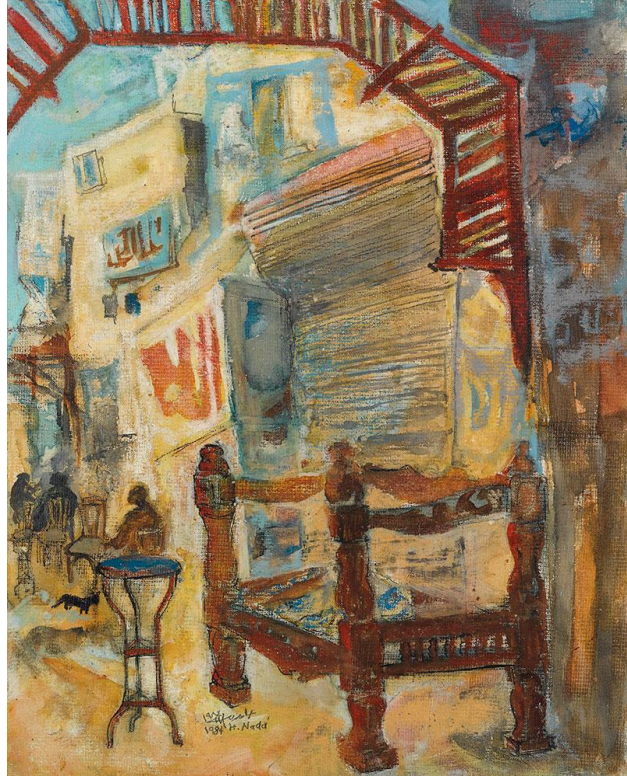
أثر الثقافة علي طبيعة العمل الفني التشكيلي:

ولأن أعمال الفنان تصل إلينا من خلال مراهيه الإبداعية العاكسة، فإن لحظة الإبداع تحمل داخل بنائياتها تكوينه الثقافي الذاتي متداخلة بتآلف مع رؤياه للواقع. فمراهيه الفنان العاكسة دائمة مصبوغة بثقافته وخبراته السابقة... يتضح لنا ذلك في كم الإسقاطات و الإشارات والرموز الجديدة حتي اصبح راصدا وفاحصا ومتفاعل مع الحياه المحيطة به ويعبر عن رؤياه الخاصة على الآخرين.

ايضا الاتجاه الثقافي السائد في الابداع للفنان أو ما يُطلق عليه البيئة الثقافية أو ثقافة تلك المرحلة , فالحديث الثقافي في العصرين الأموي والعباسي يعبر عن الشعر الذي يظهر في فن القول وخطابه, ثم تأتي فنون مرتبطة بالثقافة الإسلامية كتجميل المخطوطات والمصاحف ونسخها ثم فنون العمارة الدينية والديوانية والفنون التطبيقية المنقولة كما وتظهر أهمية علوم الفلك وعلم الحساب وحساب المواقيت اليومية لعلاقتها بالديانة الإسلامية من ذكر النسب الخاصة بالمواريث واتجاه القبلة وتوقيتات الصلاة والصوم وايضا الحج عن طريق ثقافة الحضارة الإسلامية, فعندما تغير الواقع اليومي بالتالي تم تغير الخطاب الاساسي الثقافي كما نري في أوروبا باكتشاف الشعور واللاشعور ودوافع السلوك الإنساني للعالم "سيجموند فرويد" Sigmund Freud, كما ظهرت اثار ذلك في أعمال الفنانين الألمان (كيرشنر- اريك هيكل – روتلوف- نولد- اتومولر- ماكس بيكان – اوسكار كوكوشكا) (Kirchner- Eric Heckel - Rotloff - Nolde - Atomoller - Max Pecan - Oscar Kokoschka) مظهرين العمق الداخلي والتعبير عن الدراما النفسية للإنسان العادي الذي

يعيش بالمجتمعات التي تشهد تغيرات صناعية وصعوبات القهر العسكرى والأنظمة الطاغية في ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية.

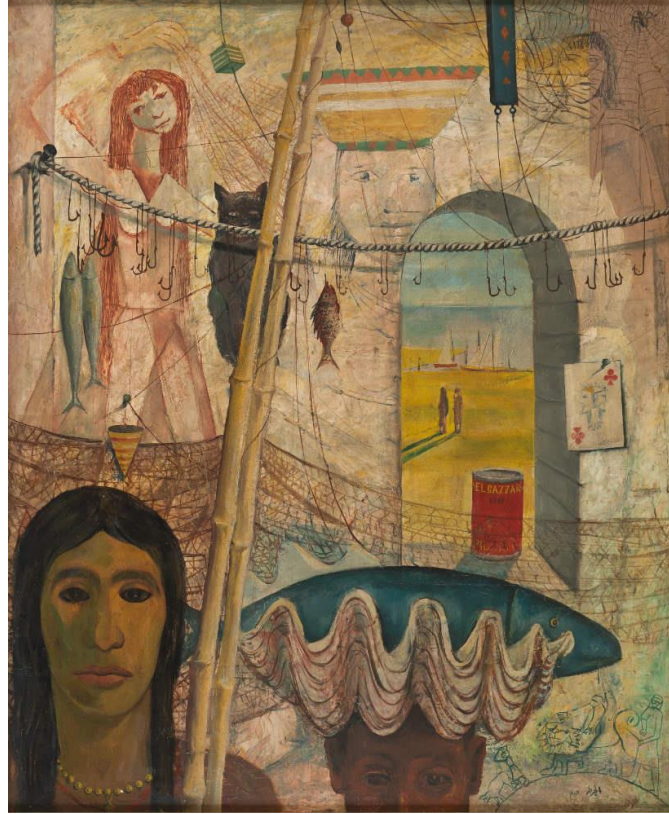
بل وندرك أثر ثقافة العصر في أعمال (حامد ندا) هو من حى الخليفة بالقاهرة وكان والده رجل دين (١٩٩٠-١٩٢٤م) كان يذهب بشكل يومي لكلية الفنون الجميلة وعند رجوعه ليلا يري الأفراد مثلما تركهم يجلسون بالمقاهى الشعبية فظهر تشخيصه للجسم الأنساني له أرجل وأكف ضخمة ملتصقة بالمقاعد وتدلّت من أيديهم المسايح الضخمة وكما يعبر عن حيوان القط وسحرة الليل والديك الشقى والنساء الفارعات كما يراهم في خياله وإسقاطا نفسية من داخله ذو الخصوصية ثم يتحول إلي البيئة الشعبية ويذهب للإقامة بمنطقة مصر الجديدة ويتمكن منه مرض ضعف السمع فتتأثر أعماله في تلك المرحلة بثقافة البيئة الجديدة و بحالته الصحيه.



صورة رقم (٩) مقهى في حي الطبقة العاملة، للفنان حامد ندا، ١٩٨٤م، ألوان زيتية وحبير على قماش، ٢٩ x ٢٣ سم، مجموعة مؤسسة بارجيل للفنون، الشارقة

المصدر : <http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Hamed-Nada.aspx>

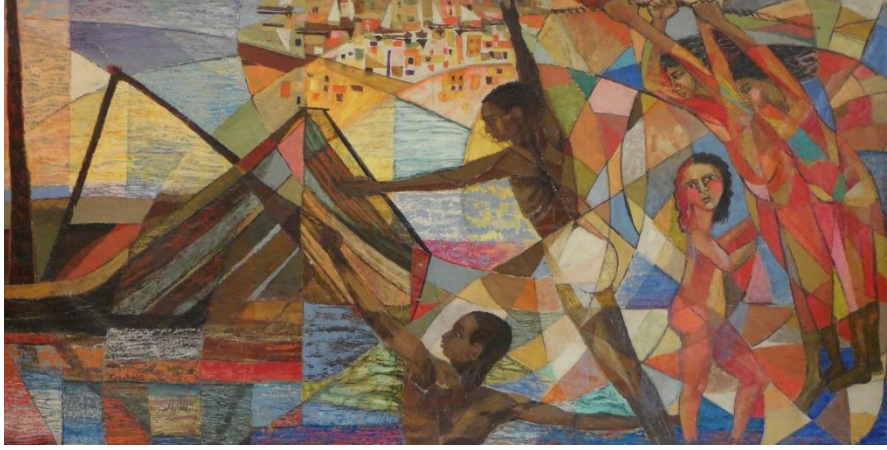
وتتضح لنا ثقافة العصر للفنان (عبد الهادي الجزار -١٩٥٢-١٩٦٦م) مع ازدهاره الفني والثقافي في مرحلة القواقع, لقد بني الفنان عبد الهادي الجزار اعتقاده علي إن البداية الحقيقية لحياته تعتبر من البحر وبعدها أنتقل لمرحلة الفن الشعبي وماتحويه من سحر وغموض وغيبيات وكان يرصد الفقراء والبسطاء بحي السيدة زينب ثم اتجه إلي الاتجاه التفكيكي وكان لديه معرفة سيربالية تجريدية تأثرت بثورة ٢٣ يوليو لعام ١٩٥٢م فبدأت اعماله يكون لها اتجاه ثقافي ثوري وتعبير عن احلام الفترة الحديثة لعمل تواصل وارتباط مع المخلوقات الفضائية والالات المعقدة الحديثة .



صورة رقم (١٠) عمل الفنان عبد الهادي الجزار, الصيد، ١٩٥٧م, ألوان زيتية على لوح، ٨٦ x ٧٠ سم, متحف: المتحف العربي للفن الحديث، الدوحة.

المصدر : <http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Abdel-Hadi-el-Gazzar.aspx>

أما الفنانة المعاصرة جاذبية سري التي وُلدت بالقاهرة (١٩٢٥م) فنزري تحولاتها في الفترة الاجتماعية وظهور الأطفال الفقراء وأرجوحات البنات ذي العمر الصغير ثم مرحلة حلم غزو الصحراء والناس والمنازل إلي أن تُبعث إلى الولايات المتحدة في فترة التسعينات من هذا القرن للإقامة هناك وإقامة معارض ندرك بها التأثير الثقافي الأمريكي فأبدعت أعمالاً فنية تعبر عن إيقاع الخطاب الثقافي لهذه البلاد في أعمالها من خلال المعرض الخاص بها الذي أقيم بعد عودتها في قاعة أختاتون بمجمع الفنون بمنطقة الزمالك وبالتأكيد على أصالة شخصيتها المصرية ندرك التأثير الثقافي الأمريكي على سطح أعمالها إذا تم مقارنتها بأعمالها الفنية للمراحل الماضية عن الناس والنيل والمراكب وأزمة الإسكان بعد هزيمة ١٩٦٧م، فأبداعاتها الفنية تأثرت في تلك الفترة بإيقاع ونظام العصر هناك لأنها أنتجت فناً من خلال رؤيتها العاكسة للسمات البيئية المميزة لذلك العصر .



صورة رقم (١١) جاذبية سري ، الحياة على ضفاف النيل (٢) ، ١٩٦٠م، زيت على قماش، الجامعة الأمريكية، القاهرة.

المصدر : <https://awarewomenartists.com/en/artiste/gazbia-sirry/>

إذا كل فترة زمنية لها ثقافتها التي تتضح في اعمال فنانيين تلك العصر, أى عندما يتغير الواقع المعاش يغير ايضا الفنان من رؤياه ليتواءم مع ذلك التغيير برؤى إستشرافية فنية إبداعية ... أى يؤثر فى أعماله الاتجاه الثقافي للعصر من استنتاجات علمية من الضوء – الاتجاه اللوني – دراسة علم النفس – التكنولوجيا الحديثة والتقنيات ... الخ .

فتصعب أعماله بثقافة عصره برؤيا إبداعية وكأنها منفصلة ومتصلة في آن واحد – اى يتصل بواقعه المعاش بقوة ليستوعبه بدقة ومن ناحية أخرى يكون منعزلا عنه لحظة إبداعه الفنى حتى تأتى أعماله برؤياه الإبداعية والمتمردة والفاحصة نقديا للواقع المعاش والناظرة للمستقبل ومن بداية نشأة المدارس الفنية الحديثة منها المدرسة الرومانسية والتأثيريه والمدرسة الوحشية والتعبيرية والتجريدية والمدرسة الدادية والسريالية وفن الخداع البصرى op art, فنون الأداء performance , الفن المفاهى conceptual art, فن الأرض land art, فن المنمنات minimalists, فن الفوق واقعى supra realism, فنون الكمبيوتر computer art, فنون التجهيز فى الفراغ installations, فن الفيديو vedio art, الفن الحركى kinetic art وفن الهولوجراف. ندرك أن التيارات الفنية الحديثة وما بعد الحدائة لها الأطار والقيمة والأثر الثقافى لإفرازات العصر فى جميع إنجازاته البشرية نتلمسها داخل تلك الأعمال المشبعة بالروح الثقافية المتوافقة مع هذه الإنجازات – فالبشرية تحيا فترة (ثقافة الصورة) وخاصة المتحركة والمؤثرة فى الحركة الفنية ولذلك لما لها من تأثير قوي أفضل من الحياه الواقعية الحقيقية – فأن الحقيقة الفاعلة أصبحت هي الصورة فى زمن تدفق المعلومات والأفق المنفتحة والمصادر المتعددة والأقمار الصناعية التى تشمل الكوكب ليل نهار.

كما تأتى أهمية الثقافة للفنان التشكلى حيث تعرف الحالة الوجدانية الكاملة بعملية الأبداع التى يأتي جزء كبير منها عن طريق الدمج بين حالتى الشعور فى لحظة واحدة –... فالمبدع الفنان يستدعي لا إراديا من مستودع ذكرياته, أحلامه, مخيلته وعناصر الخيال و علاقات متداخلة فى عقله الباطن ...مندمجة بثوابت عقلية تجاه بنائيات عملة الفنى لتأتى كنمط إبداعي مبتكر وأصيل به العديد من الصفات منها المرونة والانطلاق والتعبير عن القيم الجمالية مشكلة بأفكار ثقافة العصر.

فالثقافة الخاصة المعبرة عن الفنان التشكلى تدعمه بتصورات وعلاقات لا نهائية لرصد وإدراك الحقيقة وما بها من أمور سلبية وأمور إيجابية مكونة لديه الرؤيا المستشرفة للغد الأفضل متحولا الي رائد تنويريٍّ باراء مخصبة بثقافته الذاتية, "حيث يقول "سانت بوف" Sainte-Beuve وهو كاتب وناقد فرنسي وُلد في بولونى سور مير في ٢٣ ديسمبر عام ١٨٠٤م, درس البلاغة والفلسفة، ثم بدأ بدراسة الطب لكنه لم يمه دراستها كما عمل صحفياً في صحيفة غلوب: (ان عمل

أى مبدع لا يفسر إلا بحياته ورفع شعار لتفسير أعمال الفنان يعود إلى الإنسان) (١).١

تأثير فقدان الثقافة علي الفن بالمجتمع:

"وفى حالة تدني المستوي الثقافي أو غيابه تسقط قيم الإبداع وتضمحل مصادره ولا يستطيع الفنان ايجاد الرؤيا والرؤى للواقع؛ لأن صفة الثبات والرسوخ هي الصفة المعبرة عن الفن التشكيلي أى التفاعل بلغة الأشكال الثابتة و البصرية سواء مسطحة أو متشكلة داخل أو خارج فراغ ما فلا بد أن تتمتع بمعلومات ثقافية لدى الفنان المبدع من جهة والمتلقي المتذوق لها من جهة أخرى, حيث نُدرِك كيف تلاشت سريعا الحركة الفنية الوحشية فى بلدة باريس لعدم احتوائها علي المضمون والمعني الثقافي كما حصلت الحركة الدادية علي نفس النهاية فى زيورخ لنفس الأسباب. ولكنها كانت سببا في ظهور العديد من المدارس الفنية التي تليها كالحركة السيريالية وفن ما بعد الحداثة." (١)

فإن الحافظ المستمر والدافع لإبداع الفنان التشكيلي لأعمال فنية لها اتجاه معاصر هو الثقافة الفنية المميزة له اثناء التلاقي الفكري مع المتلقين المتذوقين من جهة وأيضا إيجاد المعادل التشكيلي لإحساسه بنظره وتصور يتميز بالحدثة الفنية. أن الفنان الذي يمتلك الثقافة الفنية دائما ما يجد دعما بالأفكار فى داخل بنايات أعماله الفنية وتلك الأفكار والرؤى تدوم او تستقر سنتيجة المشاهدة والتذوق وتبعاً لاختلاف مستويات التذوق لديهم, فهي مثيرة للخيال لاستنتاجات علاقات جديدة للحياة بأسلوب فني تشكيلي , فالأعمال المخصصة بالأفكار الثقافية الراقية تبقى, والأخرى التي يسود عليها الخطاب الزمنى الموجه تنتهي سريعا فالأعمال الإبداعية الراقية كما ذكرت تدوم بالرغم من متغيرات العصور لما تتميز به من توازن بين الجانب الثقافي والجانب الجمالي التشكيلي. فإلي الان نتذوق ونتأثر بأعمال حضارات الفنون القديمة و"مايكل انجلو" Michelangelo, "جويا" Goya, "بيكاسو" Picasso و"فان جوخ" Van Gogh و الفنانين المصريين رمسيس يونان, محمود سعيد, عبد الهادى الجزار, ومحمود مختار والفنان حامد ندا. ومن الفنانين المعاصرين الفنانة جاذبية سري, الفنان آدم حنين, الفنان جورج البهجوري, الفنان أحمد شيحا, الفنان مصطفى الرزاز, الفنان فتحى احمد, الفنان صبرى منصور, الفنان احمد نوار, د.رمزى مصطفى, د.رضا عبد السلام, د.عمر النجدى, د.طه حسين وعصمت داوستاشى وآخرين. فالثقافة بجانب دافعيتها الإبداعية للفنان تساعده ان يتمته بأتزان نفسي وثقة بالذات مما يمكنه من القدرة علي مخاطبة الآخرين من خلال أعماله الفنية بلغة العصر متوصلا معهم بأسلوبه الفني التشكيلي متأملا لتطلعات فنية مستقبلية لها سمة الإرتقاء الثقافي الفنى بالمجتمع.

تحليل النتائج وتفسيرها:

١. الأعمال الفنية علي مدي العصور التاريخية للبشرية تستقر بها وتقودها توجهات ثقافية تتواءم وتتطور دعائمها مع عصرها من البداية حتى مرحلة ما بعد الحداثة.
- ٢- العمل الفنى لفنان إذا كن ينسم بالثقافة, او التجاه الشعبي أو معبر عن البساطة والفطرية أو الحداثة أو كان يمثل المعاصرة الاكاديمية أو غير أكاديمية يبدو به الأثر الثقافي نحو ما يعرف ب التعددية الثقافية (multiculturalism)
٣. إن عمليات الابداع للعمل الفني تخضع للهيمنة الفكرية لثقافة العصر فيما يسمى بعصر ثقافة الصورة فى زمن العولمة الثقافية ونهاية الأزمان التقليدية بالتواصل مع الثقافات المتنوعة خلال تقنيات العصر.
٤. الفنان التشكيلي له الحق في التبادل الثقافي مع الاخرين مع التمسك بهويته الثقافية امام منراه من سيولة الثقافة لاختفاء التراث القومي بهدف إنسانية وديمقراطية الفنون والثقافة.

التوصيات والمقترحات:

- 1- ضرورة التعبير عن الأعمال الفنية المختلفة تبعاً لثقافة مجتمع ما، وطبيعته والفكر السائد به أو ما يسود عليه من ظواهر مجتمعية مميزة.
- ٢- استخدام العمل الفني لتوجيه الفكر الإنساني لدي المتلقي لإشباع الخيال والإبداع لديه إلي جانب تنمية شعوره بالانتماء لمجتمعه وإعادة بنائه.
- ٣- الاستعانة بالأعمال الفنية السابقة للعصور المختلفة لفهم وإدراك كيفية تعبيره عن ثقافة المجتمع في ذلك العصر ومدى تأثيرها فيه.

المراجع

المراجع العربية

- 1- عبد ربه، إسراء محمد، الكتابة المقدسة الهيرغليفية، دورية كان التاريخية، العدد ٣، (مارس ٢٠٠٩) 1- eabd rabih , 'iisra' muhamad , alkitab almuqadasat , alkitaab almuqadas , dawriyat kan altaarikh , aleadad 3 , (mars 2009)
- 2- حسني، إيناس، مقال بعنوان: رواد التشكيل لا يقلون أهمية عن المنورين، صحيفة الخليج الثقافي، عدد ٢٢، (٢٣ فبراير ٢٠١٥م)، <https://www.alkhaleej.ae>
- 2- hasni, 'iinas, maqal bieunwani: ruaad altashkil la yaqiluwn 'ahamiyatan ean almunawirina, sahafat alkhali althaqafii, eadad 22, (23 fibrayir 2015 m (, <https://www.alkhaleej.ae>
- 3- حسن، زكي محمد. " تحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني ".مجلة كلية الآداب، العدد ٧ ، (ديسمبر ١٩٥١م) <https://islamicart.museumwnf.org/database>,
- 3- hasan , zaki muhamadu. "tahaf jadidat min alkhazf alfatimii dhi albariq almaedinii." majalat kuliyyat aladab , aleadad 7, (disambir 1951 mi) <https://islamicart.museumwnf.org/database>
- 4- د. حنفى، علبه، مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، فصيله العدد ١٤ السنة الرابعة، (١٩٩٠م)
- 4- du. hanfaa, ealabahu, mazid min alhajat nahw tawdih mafhum saykulujiyat alfana, alhayyat aleamat lilkitabii, majalat eilm alnafsi, fasiluh aleadad 14 alsanat alraabieatu, (1990 ma)
- 5- رضوان، محمد، "الفن والإنسان، الأبعاد الاجتماعية والتربوية للقيم الجمالية"، الرؤى التربوية، العدد ٢٢ (٢٠٢٠م): ص ٣، ٤.
- 5- radwan, muhamad , "alfin wal'iinsan , al'abead aliajtimaeiat waltarbawiat lilqiam aljamaliati" , alruwaa altarbawiat , aleadad 22 (220 mi): s 3, 4.
- 6- ا. د. يحيى، مصطفى، "اثر الثقافة في العمل الفني التشكيلي خاصة"، مقال باكاديمية الفنون للمعهد العالي للنقد الفني، الجزء الأول، (١٩ نوفمبر ٢٠٠٩)، ص ٣٤
- 6- a. d. yahyaa, mustafaa, "athir althaqafat fi aleamal alfaniyi altashkili khasatan", maqal bakadimiyyat alfunun lilmaehad aleali lilnaqd alfani, aljuz' al'awwli, (19 nufimbar 2009), s 34
- 7- كاريندرس، مايكل، لماذا ينفرد الانسان بالثقافة (الكويت: دار عالم المعرفة، ١ ديسمبر ١٩٩٢م)، ص ٢٢٩.
- 7- karidhirs, maykil, limadha yanfarid aliansan bialthaqafa (alkuayti: dar ealam almaerifati, 1 disambir 1992 mi), s 229.
- 8- م. ت. فؤاد زكريا، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، (مصر: مطبعة جامعة عين شمس سنة ١٩٧٤م)، ص ٢٣
- 8- mi. t. fuaad zakaria, alnaqd alfunaa, dirasat jamaliyat wafalsafiatun, (masir: matbaeat jamieat eayn shams sanatan 1974 mi), s 23

المراجع الأجنبية:

- 1- Prof Stephen, "Does Art Influence Culture, or Does Culture Influence Art Essay" [studymoose \(22-2-2020\), www.studymoose.com.](http://studymoose.com/22-2-2020)
- 2-The effect of culture on artistic work Plastic, "Part One", november 19, 2009, [egyptartsacademy, http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/, june 16, 2022](http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/)
- 3- Daniel Csörföly, Aswan, Egypt WestBankTombs, jan15. 2007 Wikipedia, [https://ar.wikipedia.org/wiki/Aswan, Egypt_WestBankTombs](https://ar.wikipedia.org/wiki/Aswan,_Egypt_WestBankTombs) june 21, 2022
- 4-Famous Medieval Paintings – Exploring the Best Middle Ages Paintings , December 12, 2021, [artincontext, https://artincontext.org/famous-medieval-paintings/, 2022](https://artincontext.org/famous-medieval-paintings/) june 18
- 5- Jan Brueghel the Elder, The Feast of the Gods. The Wedding of Peleus and Thetis, 1610, Museum for Kunst, <https://useum.org/artwork/The-Feast-of-the-Gods-The-Wedding-of-Peleus-and-Thetis-Jan-Brueghel-the-Elder-1610>, june 18, 2022
- 6- The 10 most famous paintings in the world, February 12, 2019, [gnoubya, https://gnoubya.com/2019](https://gnoubya.com/2019) June 18, 2022
- 7- Islamic art, wikipedia ,<https://ar.wikipedia.org/wiki/>, june19, 2022.
- 8- Fluency in plastic expression in the works of the artist Omar Al-Najdi, Riyadh, February 5, 2016, <https://www.alriyadh.com/1125800> , june 16,2002.
- 9- Nadia radwan, mathaf encyclopedia of modern art and the arab world, encyclopedia, <http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Hamed-Nada.aspx>, june 16,2022.
- 10- Alexandra Dika Seggerman, mathaf encyclopedia of modern art and the arab world, encyclopedia, <http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/en/bios/Pages/Abdel-Hadi-el-Gazzar.aspx>, june 16,2022
- 11- Nadia Attala, WOMEN, ART AND THE NATION. , 02.10.2017, [aware- art ,/https://awarewomenartists.com/en/artiste/gazbia-sirry](https://awarewomenartists.com/en/artiste/gazbia-sirry), june 17,2022.
- 12- The History of Plastic Art in Egypt, September 30, 2009, State Information Service, [https://www.sis.gov.eg/Story -](https://www.sis.gov.eg/Story-), July 17, 2022
- 13- Mohsen Salah, Gestalt principles in user interface design, April 16, 2022, [musamimati, https://daal.sa/musamimati/](https://daal.sa/musamimati/) july 15, 2022
- 14- Biografia de Charles Augustin Sainte-Beuve, April 27, 2017 https://www.biografiasyvidas.com/biografia/s/sainte_beuve.htm, July 15, 2022

(١) د. مصطفى يحيى, "أثر الثقافة في العمل الفني التشكيلي خاصة", مقال باكاديمية الفنون للمعهد العالي للنقد الفني, الجزء الاول, (١٩ نوفمبر ٢٠٠٩م), ٣٤

(٢) م. ت. فؤاد زكريا, النقد الفني, دراسة جمالية وفلسفية, (مصر: مطبعة جامعة عين شمس سنة ١٩٧٤م), ص ٢٣

(3) [The effect of culture on artistic work Plastic, "Part One", november 19, 2009, egyptartsacademy, http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/, june 16, 2022](http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/)

(٤) محمد رضوان, "الفن والإنسان، الأبعاد الاجتماعية والتربوية للقيم الجمالية"، الرؤى التربوية، العدد ٢٢ (٢٠٢٠م): ص ٣, ٤.

(٥) د. علبه حنفى, مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مجلة علم النفس, فصله العدد ١٤ السنة الرابعة, (١٩٩٠م)

• (6) [The History of Plastic Art in Egypt, September 30, 2009, State Information Service, https://www.sis.gov.eg/Story](https://www.sis.gov.eg/Story) -, July 17, 2022

• (7) [Mohsen Salah, Gestalt principles in user interface design, April 16, 2022, musamimati, https://daal.sa/musamimati/](https://daal.sa/musamimati/) July 15, 2022

(8) Prof_Stephen, "Does Art Influence Culture, or Does Culture Influence Art Essay" studymoose (22-2-2020), www.studymoose.com.

[الخليج الثقافي](https://www.alkhaleej.ae), عدد ٢٢, (٢٣ فبراير ٩) إيناس حسني, مقال بعنوان: رواد التشكيل لا يقلون أهمية عن المنورين, صحيفة (٢٠١٥م), <https://www.alkhaleej.ae>

(10) [Biografia de Charles Augustin Sainte-Beuve, April 27, 2017](https://www.biografiasyvidas.com/biografia/s/sainte_beuve.htm), July 15, 2022

(١١) مايكل كاريزرس, لماذا ينفرد الانسان بالثقافة (الكويت: دار عالم المعرفة, ١ ديسمبر ١٩٩٢م), ٢٢٩.